الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: روزاليوسف
التاريخ: ١٩٩٥/٥/١٥

لعنة السادات على النساء

□ زوجة.. مطلقة تعانى من أمراض السكر والضغط وآلام العمود الفقرى

□ أرملة.. تطاردها شائعات الزواج من البودى جارد

□ مذيعة .. زوجوها منه رغم نفى وزير الداخلية ومهرها رئاسة التليفزيون

□ وصيفة .. قالوا أحبها .. وقالوا أنه تلقى منها أوامر القتل

مع الزوجة الأولى إقبال ماضى

.. والزوجة الثانية جيهان

كل امراة عرفت السادات تحطمت حياتها بشكل ما . خسرت قبل ان تكسب .. إذا لم تطاردها الشائعات دخلت السجن ، وإذا لم يعذبها الرئيس طلقت .

كلهن يستوين فى هذا . من عرفها ، ومن تزوجها ، ومن انجبها ، ومن انجبته ، ومن اقتربت من بيته او حاولت ان تفعل ذلك ، بل ومن حاول ان يكرمها .. سواء كانت مذيعة او راقصة .. وصيفة ملك او شهبانو .. طالبة فى الجامعة او موظفة فى شركة صيدلة .. امراة جاهلة او سيدة اولى .

كلهن كسيرات ، محطمات ، مطلقات .. إلا چيهان السادات .

هل هى صدفة تاريخية ؟!

ربما .

هل هذا له علاقة بما تعرضت له امه من ابيه ؟

جائز .

وهل لان كل رجال اسرته كانوا يعشقون النساء لدرجة احتراف الزواج ؟

ممكن .

وخاصة ان اباه تزوج ثمانى مرات ، واخاه تزوج ثلاث مرات ، عصمت ، ، وابنه ، جمال ، تزوج مرتين ، وتزوج هو نفسه مرتين .

والمراة التى تزوجها السادات فى بداية حياته خير دليل على نظرية الصدفة فى تحطيم كل النساء اللواتى عرفن السادات .

اسمها إقبال ماضى ، تعيش فى بيت لا يعرفه احد ، شقة عادية .. بدون حديقة .. او خدم .. او جراج سيارات .. مجرد شقة قديمة فى إحدى عمارات شركة تامين بوسط القاهرة .. وهى فى الواقع شقة ابنتها ، ولو ان هذه السيدة مشيت فى الشارع الآن - وهى لا تقدر على ذلك لاسباب

صحية ـ لن يعرفها احد ، ولو اقتربت من مبنى صحيفة سيتصور الصحفيون انها تريد نشر شكوى ضد ارتفاع فاتورة المياه .

هذه السيدة التى قيل للرئيس عندما تقدم للزواج منها : ومن انت حتى تتزوج من ابنة العمدة ؟ تحمل لقب مطلقة منذ خمسين عاماً .

بل إن الرئيس محا اسمها تماماً من تاريخه ، فزور قصة حياته لكى يرضى امراة اخرى هى چيهان . وعندما كتب « البحث عن الذات » امسك باستيكة بدلاً من قلم ، وغير فى الوقائع ، وحول زوجته إلى رجل ، البسه جلباباً بدلاً من قميص نوم .. ثم نسب لهذا الرجل فضل إنقاذه من قبضة الشرطة وإزاحة تهمة التخابر مع المانيا النازية عنه .

ولم يكن هذا الرجل اى احد آخر سوى إقبال ماضى .

إقبال ماضى التى تثير المقارنة بينها وبين چيهان شجوناً عديدة .. بين زوجة لم تزل تنعم برغد الماضى .. رغم انها ارملة . وبين مطلقة تعانى المرض وآلام السنوات التى كانت ، بين چيهان التى تعيش فى بيت الرئيس ، فى نصف قصر ، تزينه من الخارج وحدات الحراسة وحديقة رائعة ، ويطل على النيل الذى ملت من نسماته .. وبين إقبال التى تقضى بقية عمرها فى سرير ، وحيدة ، وإن كانت بناتها حولها ، عجوزا ، تعذبها آلام الشيخوخة ، تصادق امراض الضغط والسكر وآلام العمود الفقرى .. بين چيهان ، التى لم تزل هانم تبحث عنها الاضواء ، وتدير حياتها بطاقم سكرتارية هائل .. وبين إقبال التى ليس فى حياتها شىء يمكن ان يذكر الآن .

إنها مفارقة طويلة ، مستمرة ، ودائمة ، خلقها زواج الرئيس من المراتين ، لكنه رحل ، وبقيت المفارقة .

وإقبال هى النموذج الصارخ فى تحطيم اى امراة عرفها السادات .. ولكنها فى نفس الوقت مستثناة من قاعدة اخرى اساسية فى حياة اولئك النساء ، وهى ان كل من عرفهن السادات كان فى حياتهن اكثر من رجل مؤثر .

ناهد رشاد ، مثلاً .. كانت من هذا النوع ..

كانت تعشق الملك فاروق ، وقيل انها احبها السادات ، رغم انها متزوجة من الدكتور يوسف رشاد الذى اعاد السادات للجيش بعد ان فصل منه .

لقد كانت ناهد فى البداية وصيفة للأميرة فوزية .. ثم اختارها الملك وصيفة له .. وعندما تزوج ناريمان كادت تستقيل فرفض الملك ورفضت ناريمان ، وقد كانت ناهد على وشك ان تجلس على كرسى العرش بجوار الملك كزوجة له ، من فرط العلاقة الوطيدة بينهما .. حتى انه قال لها ذات مرة وهى ترقص بين ذراعيه : « إننى افكر فى الزواج منك لتكونى ملكة مصر القادمة » ..

وتقول الملكة فريدة عنها : « كانت بارعة الجمال ، ممشوقة القوام ، طويلة الشعر ، جريئة ، متغطرسة ، تلازم فاروق فى سهراته وتحركاته ، وكان يداعبها فى حضورى ، شاهدته مرة امام الجميع وهو يضع فى صدرها العارى وردة حمراء .. بل إنه وضع لها صورة عارية بالحجم الطبيعى فى قصر انشاص » .

هذه المراة عرفها السادات ، واقترب منها .. بل وقيل انه كان يتلقى منها الاوامر ، عندما تكون الحرس الحديدى ، واصبح زوجها يوسف رشاد رئيسه ، وصارت هى عقل التنظيم المدبر .

وبعيداً عن قصص الحب غير الموثقة بين ناهد والسادات ، فإن الرئيس الراحل كان عن طريق هذه العلاقة عميلا مزدوجا بين رجال الملك والضباط الاحرار .. ضابط اتصال من نوع خاص .. ينقل اراء زملائه ، ويقيس ردود افعال

الملك .. حتى ان هذا جعل ناهد رشاد تملك مقياساً لنبض الثورة القادمة ، وتفضل الصمت لانها تريد الانتقام من الملك الذى غدر بها ولم يتزوجها .

وكان السادات كان فى وقت مبكر يطبق اساليب المخابرات .. يعرف النساء لينفذ اغراضه السياسية ، من ناهد رشاد إلى حكمت فهمى .

واما الثانية فهى راقصة كانت معروفة ، سجنت بتهمة التخابر مع الالمان ، وكانت تغنى فى زنزانة بجوار السادات : « لا .. والنبى ياعبده » .. واما الاولى فقد انقذ السادات زوجها من السجن بعد الثورة ، ثم مات الزوج ، وماتت ناهد فى الثمانينيات دون ان يدرى احد .

كسيرة ، لعبت دورا فى التاريخ ، لكنها لم تحقق ذاتها كامراة .

هل هى لعنة السادات ؟!

ربما .. وربما كانت صدفة .

ولكن كيف نستسلم للصدفة وتبريراتها ، ونحن نرصد قصة « فيفى عبده » التى فكرت لحظة ان تقرب نفسها من السادات .

والقصة معروفة ..

كانت المناسبة رقصة ادتها فيفى عبده فى حفل زفاف ابنة السادات ، وعرف سمير صبرى فى الحفل انها من ميت ابو الكوم . واراد ان يتزلف للسادات بان يقدم بلدياته فى برنامجه الشهير « النادى الدولى » ، وخرجت فيفى على الناس تقول بكل ثقة : « انا من بلد الرئيس » . وثارت چيهان ، ولم تنتظر نهاية الحلقة ، فاتصلت بوزير الإعلام ، وسخرت من البرنامج .. وقالت له : « إن ميت ابو الكوم اصبحت تلد راقصات بجانب الرؤساء » .

فمنع البرنامج نهائياً ، وابعد سمير صبرى عن الشاشة الصغيرة ، وحجبت الاضواء عن

فيفى عبده ، فحظرت صورها واعمالها من الظهور .

إنها .. لعنة الرئيس على النساء .

وربما كان السبب هنا هو « جليطة » البعض .. وربما ايضاً كانت چيهان السادات هى السبب ..

ولم لا وهى التى وعدت الرئيس ان تلقى بجثته فى النيل لو عرفت انه تزوج .

كانت الحكاية مجرد نكتة فى جلسة عائلية ، وكانت ابنته كاميليا تضحك وهى تقول لأبيها : « لقد سمعت انك تزوجت من امراة تعيش معها فى مصر الجديدة » .. مجرد مزحة .. ومجرد شائعة من تلك التى تتردد كثيراً حول الرؤساء .. وقد تعامل معها الرئيس بنفس الدرجة ، فضحك .. وقال : « ماذا تفعلون إذا جاءت امراة بعد موتى وقالت اننى كنت زوجها » !! .. كان قصد الرجل ان يكمل المزحة ، لكن توتر چيهان من النكتة الاولى ـ الشائعة ـ جعلها تنفعل من النكتة الثانية ـ السؤال ـ فصرخت فى وجه زوجها ـ الرئيس ـ وقالت : « والله .. كنت اخرجت جثتك من القبر والقيتها فى النيل » ؟!

كانت ، لم تزل ، انثى فريدة .. تصر على ان يكون لها وحدها .. وترفض حتى الشائعة .

ولكن الشائعات طاردته .

حتى مع ابنته ..

كانت طالبة فى كلية الآداب ، مقبلة على الزواج ، تحب ان تجلس مع ابيها كثيرا .. حتى انه كان قد اصطحبها معه فى سيارة صغيرة بدون حراسة إلى حى الحسين بعد حرب أكتوبر ليطالع سعادة الناس فى الشوارع ، وفى مرات عديدة اخرى كان يصعد بها إلى هضبة الهرم .. فقالوا انها فتاة جديدة فى حياة الرئيس .. وانه تزوجها .

لكن الشائعة الأكثر انتشاراً هى شائعة زواجه من همت مصطفى ..

وهمت غنية عن التعريف . مذيعة بارزة ، جذابة ، تتمتع بشهرة تليفزيونية وجاذبية ثقافية .. اختارها السادات من بين كثيرات لتجرى معه الحوار السنوى الذى يذيعه التليفزيون من بيت السادات فى ميت ابو الكوم بمناسبة عيد ميلاده .

كانت حواراته معها حميمية . حتى انه كان يناديها على الشاشة باسمها المجرد .. فقيل انه معجب بها .. وتمت الدراما وقيل انه متزوج منها .. ودعم رواج الشائعة انها عينت رئيسة للتليفزيون فى عهده .. واعتبر الناس ان هذا هوالمهر الذى دفعه الرئيس للمذيعة ..

ونفيت الشائعات .. لكن النفى لم يقض عليها . وخاصة ان النبوى إسماعيل سئل حول هذا بعد ان مات السادات فقال : « لقد سمعت شائعات حول هذا الموضوع . واعتقد ان هذا لم يحدث . كنت اشعر انه يقدر فى السيدة همت مصطفى كفاءتها كإعلامية . ليس اكثر من هذا ، ثم إنها لم تتول وحدها رئاسة التليفزيون .. وتولتها ايضاً السيدة تماضر توفيق ، وكانت صفية المهندس رئيسة للإذاعة . وتولت سامية صادق رئاسة التليفزيون » .

ولكن الفرصة لم تزل مفتوحة ، ليس فى باب الزواج ، ولكن فى باب علاقة السادات بهمت مصطفى كمذيعة .. ويحتاج هذا الامر لتعليقها .. بعيداً عن لعنة الشائعات التى اصابت اغلب من عرفن السادات .

ولقد اصابت هذه الشائعات چيهان نفسها . فلانها شخصية مميزة إعلامياً ، تغرى بالنميمة .. قيل انها تزوجت من حارسها الخاص احمد سعودى .. ولكنها نفت ذلك ، وقالت : « زوجونى بالشائعات خمس مرات .. إننى لم اتزوج بعد انور السادات » .. وقد اصرت على

النفى حتى انها قالت قبل ان تنفجر قصة زواج وطلاق ابنها جمال من رانيا شعلان . « إننى اتعجب من تلك الشائعات .. لكننى اقلق عندما تتوقف » . لكن چيهان كانت دون بقية عضوات حريم السادات عنيدة ، لم تهزمها الشائعات ، ورفضت الاستجابة لأى نصائح . ونشرت صحف وكتب عديدة انها تزوجت « البودى جارد » سراً .. وانها تتكتم الخبر حتى لا يتغير لقبها من چيهان السادات إلى چيهان سعودى . وقالت مجلة الصياد : « إن الذين يعرفون چيهان يرجحون انها تزوجته لانها ذكية وحريصة ، ويقولون انه إذا كان هذا الشخص يحتل جزءا من الفيللا ، وهى غير متزوجة منه ، فإن هذا امر يسىء لها .

وإذا كانت الشائعات صدقة ، فإن لعنة الطلاق فى بيت السادات .. ليست كذلك .

فالشائعة معلومة غير موثقة ، بينما الطلاق قرار مؤكد لا يمكن نفيه .

وقد تعرضت نساء كثيرات على علاقة بالسادات لكافة امراض الزواج ، ودارت عليهن تلك الكاس . فبعد ان شربت منها إقبال ماضى ، شربت منها كاميليا ابنته ، وراوية ابنته ، ورقية ابنته ، وجمال ابنه ، وعصمت اخوه .. وبينهم كذلك ابنته لبنى التى فسخت خطوبتها من احد حراس زوجها .. الضابط احمد المسيرى .

وفى حالة الزوجة غير المعروفة للسادات ، الاولى السرية ، كان الطلاق مرتبطاً بحالة عذاب طويلة .. حتى عندما تعرضت للمرض فى نهاية الستينيات ، واجرت عملية جراحية ، واقترب منها السادات ، وعطف عليها .. قيل انه سوف يعود لها ، وانه سيتزوجها مرة اخرى .. وان العطف مقدمة لإنهاء الطلاق .. فثارت كبيرة نساء الأسرة ، وحاولت أن تبعد السادات عن إقبال بشتى الطرق .. وقد كان .

وفى حالة « راوية » ـ الابنة الوسطى بين

بنات إقبال ـ ظلت لعنة الأب تطاردها حتى بعد أن مات . وكانت ـ كما قالت لى ذات مرة ـ كلما بحثت عن وظيفة رفضت الشركات ذلك . وبقيت فترة طويلة بلا عمل بعد أن تركت وظيفتها فى شركة فايزر .

أما الابنة الكبرى رقية . فقد طلقت هى الأخرى . ثم اشتبكت فى نزاع مع زوجها . حول شقة على النيل فى عمارة بجوار فندق شبرد .

لكن كاميليا . الصغيرة . كانت الضحية الأكبر . طلقت ثلاث مرات . لم تحضر أمها حفل زفافها الأول . وطلب أبوها منها أن تطلق من زوجها الأخير لأنه يستغل اسمه . وعانت مع شقيقتيها من تجاهل أبيها . حتى أنهن عندما حاولن أن يهنئنه بمنصب الرئيس منعن من دخول البيت . وبقين منتظرات على الباب حتى سمح لهن بالدخول بعد أن ثبت للحراس أنهن بناته . رغم أن الرئيس يقول أنه لم ينجب سوى أربعة . نهى ولبنى وجيهان وجمال .

والآن إليكم كشف حساب الصدفة التاريخية الطريفة مع كل النساء اللواتى عرفهن أنور السادات . أمه كانت تعانى من الإهمال ومن سوء معاملة الأب . زوجته الأولى تعانى من المرض بعد طلاق قديم . ابنته رقية مطلقة . وابنتاه راوية وكاميليا . وأرملته تعانى من الشائعات . وكذلك همت مصطفى . وفيفى عبده منعت صورها من النشر . وشاهد ماتت وحيدة . وحكمت فهمى دخلت السجن .

فهل يترحمن هؤلاء على الرئيس

عبد الله كمال

بين العائلة .. بالزى العسكرى

يستقبل حفيديه
يوم شتاء
فى استراحة المعمورة

مع جيهان .. الابنة